رسالة للمؤتمر.. والمشترك

إخواننا وقادتنا وكبارنا في المؤتمر الشعبي العام وحلفائه.. والمشترك وشركائه..

العالم كله من أعلى هرم فيه وهو مجلس الامن الدولي والأمم المتحدة - ومجلس التعاون الخليجي- والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية وكل المنظمات الدولية .. الجميع وبالصوت العالي (مع الوحدة اليمنية والحفاظ عليها) ومع أمن واستقرار اليمن كثوابت دولية وإقليمية وهي في الاساس قمة الثوابت الوطنية المقدسة..

وهذا واضح في المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة وقرارات المجتمع الدولي والإقليمي وتصاريحهم، ودعمهم، وإصرارهم على ذلك وهم ايضاً مع اصلاح الشأن اليمني الداخلي في ماهو متغير، اثبتت التجربة السابقة منذ قيام الثورة الى اليوم ضرورة معالجتها لأنها كانت سبباً في نشوء الازمة السياسية وتداعياتها ونتائجها التي حصلت بين أطراف العمل السياسي - الذين هم أنتم ألمؤتمر والمشترك- مثل ما كانت سبباً في ازمات سابقة منذ قيام الثورة وحتى اليوم، أي أن العالم كله وضع الكرة في مرماكم، وضع مصير اليمن ووحدته وثوابته وسلمه الاجتماعي وعدم تشرذمه بين ايديكم، وتتحملون بذلك الامانة والمسئولية أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام الاجيال وأمام التاريخ وأمام العالم، تتحملون ذلك لأنكم قيادة الوطن قبل الازمة وأطراف العمل السياسي، ذلك اليوم واليوم فأنتم شركاء بصور مختلفة على اساس حزبي أو فردي في إدارة هذا البلد وما حل به ولأنكم قيادة الوطن بعد الازمة السياسية وعند الدخول في التسوية السياسية المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية والتوقيع عليها ومباشرتكم لتنفيذ بنودها، فماذا فعلتم، وماذا أنتم فاعلون، ما فعلتم حتى الآن لا يكفي ولا يحمي الوحدة ولا يحمي الوطن، ولا يؤسس لمستقبل آمن، ولا يوصلنا للحلول النهائية الناجحة.. وأنا هنا لا أنكر البتة ما قمتم به منذ 23 /نوفمبر 2011م الى اليوم، نعم حصلت اشياء كثيرة وتغيرت امور كثيرة لكن ذلك لا يمهد ولا يهيئ الارضية والمناخ ولا يزيل العوائق وصولا الى مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي اصبح اليمن ووحدته وسلمه الاجتماعي وحلول مشاكله مرهوناً بنتائج هذا الحوار الذي أنتم معنيون به ومسئولون عنه اكثر من غيركم، بل تؤدي الى فشله أو افشاله..

حسين علي حازب

فأنتم المسئولون عن التهيئة له أولاً، كونكم الدولة والحكومة ، والقوى السياسية الفاعلة والموقعين على المبادرة والآلية، وأطراف الخلاف السياسي منذ عقدين من الزمن ومسئولين أيضاً عن نجاحه وضمان نجاحه من كل الجوانب لأنكم وضعتموه سبيلاً للخروج من المأزق الذي وضعتم اليمن فيه.. وأنتم ايضاً مسئولون امام الله ثم الوطن والشعب والعالم عن فشله- لا سمح الله - أو عدم انعقاده ..

وما يلاحظ أيها الاخوة والقادة في المؤتمر والمشترك أنكم وقبل ايام قليلة من موعد انعقاد مؤتمر الحوار الوطني - على افتراض احترام الزمن لهذا الامر بحسب المبادرة والآلية والاستحقاقات الباقية واللازمة للوصول الى 2014م واستحقاقها الذي تحدثت عنه المبادرة والآلية والقرارات الدولية، الملاحظ أنكم مازلتم كما أنتم، مكايدات لم يبقَ مبرر لها، ومزايدات على قضايا مصيرية ومهمة غير صادقة وغير واقعية، وانغماس في القضايا الصغيرة، شخصية، حزبية - ومناطقية - ولم ترتقوا للأسف الى مستوى الوطن وهمومه وما هو مطلوب منكم كقوى رئيسة فعالة ومسئولة .

وفوق ذلك بدأتم تتجاوزون وتؤسسون لقضايا خارج نصوص المبادرة والآلية وانتم تعدون في الظاهر لمؤتمر الحوار الوطني وفقاً للآلية والمبادرة من خلال اللجنة الفنية للحوار، في خروج واضح وضوح الشمس عن النص.. وعلى سبيل المثال الحديث عن التمثيل في مؤتمر الحوار الوطني على اساس شمال وجنوب دون استناد الى أي مرجع لهذه المناصفة ، التي هي خارجة عن النص .. نعم هناك مشاكل في المحافظات الجنوبية، وهناك عدم عدالة في أمور كثيرة وهناك ضرورة لحل هذه المشاكل وضرورة العدالة والمساواة الحقيقية في المستقبل في كل شيء سواء السلطة أو الثروة.. ولكن هل المحافظات الشمالية والغربية سمن على عسل إنها والله تعاني ما تعانيه المحافظات الجنوبية - دون اعتراف من أحد بشيء من ذلك الظلم والأخطاء وعدم العدالة.. والفرق هنا أن الجميع معترفون بما في المحافظات الجنوبية من أخطاء ومشاكل، وفي هذا الحديث عن التمثيل بهذا الشكل تأسيس لانقسام وخطر على الوحدة، وعلى نتائج الحوار .. لأن هكذا تفكير يعني الخروج عن النص بكل ما تعني الكلمة من معنى

- فالمبادرة ليست على أساس شمال وجنوب

- والأزمة ليست بين الشمال والجنوب

- والحكومة والرئاسة لم يتم تشكيلها وانتخاب رئيس الجمهورية على أساس شمال وجنوب

والمستند والمرجعية وما تعملون بموجبه يؤكد الحفاظ على الوحدة اليمنية وأمن اليمن واستقراره والعدالة بين ابنائه - ومعالجة مشاكله في اطار وطني ووحدوي.. لذلك فما تعملونه وتؤسسون له وتزايدون من أجله نكاية لبعضكم البعض مؤشر خطير للسير في طريق الخطأ والانحراف عن المضمون والنص وصولاً لإفشال مؤتمر الحوار الوطني، ليدخل اليمن لا سمح الله في (القتال الوطني) تعلمون ذلك أو لا تعلمون ..

لهذا فإن المسؤولية والواجب والأمانة والوطنية والدين وحق الأجيال تفرض عليكم الآن وقبل غدٍ أن تتجاوزوا المكايدات والصغائر وتسجيل المواقف ، وأن ترتقوا الى مستوى الوطن والمسؤولية التي تحملونها وأن تراجعوا انفسكم ومواقفكم فأنتم بهذا القرار والتوجه:

- تقسمون اليمن الى (شمال - وجنوب) وهو مالم تقله المبادرة والآلية ولا مصلحة الوطن في ذلك..

- أنتم بهذا التوجه تريدون الخروج عن المبادرة والآلية التي الجميع ملتزم بها ومسئول عنها.

- أنتم بذلك نسفتم مؤتمر الحوار الوطني الشامل وحولتموه الى مؤتمر بين الشمال والجنوب ووضعتم الاساس لنسفه..

- أنتم بذلك تؤسسون لقتال في الجنوب على أساس مناطقي وثارات سياسية، وطغمة - وزمرة - والثانية - والثالثة - والخامسة - والسادسة..

وقتال في الشمال بين (أتباع المذهب الوهابي - وأتباع وأنصار المذهب الجعفري) .. وتضيعون (الزيدية - والشافعية) التي عُرفتم بها وتعايشتم بها لأكثر من الف عام ولن تبقى اليمن يمنين فقط شمالاً وجنوباً لكنها سوف تصبح أكثر من شطر..

ولهذا أناشدكم بالله اخواني وآبائي في قيادة المؤتمر والمشترك - في اللجنة الفنية للحوار - في الحكومة - في اللجنة العسكرية - في البرلمان - في مجلس الشورى أن تتحملوا مسؤولياتكم التاريخية وان توقفوا المناكفات والمزايدات والمكايدات فأنتم ممثلون لأكثر من ثمانين في المائة من جماهير الشعب..

وأن تستبدلوا ذلك باللقاءات الثنائية سواء فردية أو جماعية رسمية أو عادية قيادية أو شخصية حزبية أو غير ذلك وأن تناقشوا وتتحاوروا وتفكروا في الغد وأن تدوسوا على عواطفكم وجراحاتكم..

فأنا شخصياً أحملكم مسؤولية ضياع الوحدة وتقسيم اليمن وضياع المبادرة وتشرذم اليمن، وفي نفس الوقت أنتم ستكونون أصحاب الفضل بعد الله في نجاح الحوار ونجاح الوطن وسلامته وصلاح شأنه في الشمال والجنوب والشرق والغرب والوصول الى الدولة المدنية الحديثة المنشودة والمساواة والعدالة والأمن والاستقرار تحت غطاء الوحدة.. الحجة عليكم يا قوم وليس على من لم يوقع المبادرة والآلية وليس على جماهير الشعب أو من لا سلطة أو مسئولية بيده..

توافقتم على عهد أمام الله وأمام العالم بالحفاظ على اليمن ووحدته وحل مشاكله تحت هذا السقف، فلا تسلموا اليمن ومصيرها لمن لا هم له إلا الظهور والمكاسب الخاصة أو تنفيذ مخططات خارجية لأعداء الوطن.. ولا غريم للشعب غيركم فالأمر بأيديكم (ورب الكعبة) والعالم سيتبعكم ويؤيدكم ويدعمكم..

وإذا لم تكونوا كذلك سيقول التاريخ عنكم إن العالم كله كان مع وحدة اليمن وأمنها وخيرها وصلاح شأنها، ولكن القوى السياسية في ذلك الوقت- أي أنتم- من عمل على ضياع وطنه ووحدته، وسيضعكم في (أسود الصفحات)..

فلا تكونوا هكذا.. ولن أقطع الأمل فيكم.

ونسي الإخوان الليمون

يتحدث الإخوان الآن عن شعبيتهم وشرعيتهم ونسوا أنهم توددوا واستجدوا الناس لينتخبوا مرشحهم الذى لم يكن معروفاً قبل انطلاق الحملة الانتخابية إلا على نطاق ضيق. ورغم أن الرجل المتحكم فى الجماعة مهندس فإنه لا يريد أن يحسبها بالعقل حتى هذه اللحظة، ولو أنصف مع نفسه لقال لها:

1 - رسب مرسي فى القاهرة، العاصمة صانعة الثورات، والتى إن تحركت تبعتها المحافظات.

2 - رسب فى الإسكندرية خلال الجولتين الانتخابيتين، أعرق مدينة مصرية، وأهمها وأكبرها بعد القاهرة.

3 - رسب فى أهم محافظات فى الدلتا.

4 - رسب فى محافظات القناة الثلاث فى الجولة الأولى، وفى إحداها خلال الجولة الثانية.

5 - نجح فى الصعيد بشحن طائفى بغيض، ومخاطرة بأمن الوطن ومصلحته العليا.

6 - نجح فى المحافظات الحدودية بشحن سلفى، كان له أيامها، ويمكن أن يكون عليه فى أى لحظة.

7 - ثلثا من صوتوا لمرسي فى الجولة الثانية لم يمنحوه أصواتهم اقتناعاً به ولا انتماء إلى مشروع جماعته إنما رغبة فى عدم عودة نظام مبارك تحت عباءة منافسه أحمد شفيق.

عمار علي حسن

8 - ثلثا من صوتوا لشفيق لم يقتنعوا به إنما صوتوا له فزعاً من مشروع الإخوان أو معارضة قوية له.

إذن نجح مرسي على مستوى «الشكل» أو الحساب الرقمى البحت، لكن على مستوى المضمون كان عليه أن يفهم أن شرعيته على المحك منذ اليوم الأول، وشعبيته ضعيفة جداً، وبحاجة إلى تعزيز، لكنه للأسف تصرف وكأنه زعيم ملهم والشعب كله وراءه.

أتذكر هنا ما كتبته قبيل انطلاق الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية مباشرة، وأجد من المناسب فى هذا المقام أن أعيد طرح أهم ما جاء به فى وجه المزايدين من الجماعة والمتعاطفين معها، وها هو: «ما إن حددت نتيجة الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة أن الإعادة ستكون بين مرسي وشفيق حتى بدأ كثيرون يقولون: «سنعصر على أنفسنا ليمونة وننتخب مرسي»، لكن الأفضل هو أن نعصر كل حدائق الليمون فى مصر على رؤوس قادة الإخوان لينتبهوا إلى أن «الشراكة الوطنية الكاملة» هى السبيل الوحيد أمامهم الآن لإنقاذ أنفسهم وجماعتهم، فازوا بالرئاسة أم خسروها، ناهيك بالطبع عن إنقاذ الثورة والوطن، إن أرادوا ذلك. وتعالوا نحسبها بالعقل.

لو فاز الإخوان بالرئاسة لن يكون بوسع رئيسهم أن يدير البلاد دون أن تتعاون معه القوات المسلحة وأجهزة الأمن وبيروقراطية الدولة ومجتمع المال والأعمال الذى تربى وسمن فى زمن مبارك وولاؤه لنظامه. وقد يعرقل المجلس العسكرى وكبار رجال الأمن قرارات «الرئيس مرسي»، ووقتها لن يستطيع أن يواجه هذا إلا بتعبئة الشعب خلفه، وكيف له أن يفعل ذلك فى ظل تراجع شعبية الإخوان، حسبما ظهر من نتائج الجولة الأولى؟ ومن ثم فإن قيادة «شراكة وطنية» هى السبيل الوحيد الآن لاستعادة هذا الزخم الشعبى والثورى وإلا سيواجه الإخوان العسكر وحيدين معزولين. وهنا لن يكون أمامهم إلا خوض صراع ضار يمنيهم بخسارة فادحة قد يكون أولها وليس آخرها حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان الانتخابات البرلمانية، أو يضطرون إلى الدخول فى صفقة مستخدمين أوراقاً تفاوضية بأيديهم هي الدستور والبرلمان وتهييج الشارع، وهنا سيستثمر العسكر هذا مؤقتا قبل أن يضربوا الإخوان على رؤوسهم ضربة جديدة قاصمة. لا حل إذن أمام الإخوان إلا «الشراكة الوطنية الكاملة» وهى كما قلت مراراً وتكراراً ليست اقتساماً لغنائم، لأنها لا توجد أصلاً، إنما توزيع لأعباء جسيمة وأحمال ثقيلة تنتظر القوى الثورية فى الفترة المقبلة».

ولأن الإخوان لم يُظهروا فى أي لحظة إيماناً بشراكة وطنية، وراحوا يتصرفون على أساس أنها لحظة تمكين مشروعهم بغض النظر عن مصلحة مصر، أبطلت صوتى فى الانتخابات، وكتبت فى الورقة: «الثورة مستمرة.. أين حقوق الفقراء يا ظلمة؟ أين حقوق الشهداء يا خونة؟»، وفور الإعلان عن فوز مرسي أعلنت أننى سأعارضه، ليس حباً فى المعارضة، إنما كنت أعرف شيئين: الأول: أن مصر لا بد لها أن تمر بمرحلة الحكم الإخوانى حتى تكتشف مسارها الصحيح مهما كان الثمن والصعوبات، وذلك على حد قول الدكتور عبدالحليم قنديل «الإخوان شربة خروع لا بد لمصر أن تشربها حتى تطرد ما علق بها من ميراث الاستبداد والرجعية». والثانى هو: إننى كنت أرجح أن مرسي لن يتصرف كما وعد الثوار، إنما وفق الأفكار التى راكمها فى رأسه عبر سنين طويلة، وهذا ما حدث، لذا نقف اليوم فى وجهه.

الهيكلة على أسس علمية

ينظر الجميع لموضوع هيكلة الجيش على أنه تغير أفراد، أو نقلهم من وحدات عسكرية لأخرى، وتم اختزال الهيكلة في هذا الجانب فقط، لهذا جاءت الندوة التي انعقدت تحت شعار" من أجل إعادة البناء المؤسسي لجهاز الشرطة في ظل سيادة القانون" وحضرها الاخ رئيس الجمهورية، فرصة هامة لتعريف الجميع بأهمية الهيكلة التي ينبغي أن تكون مبنية على أسس علمية بعيداً عن الارتجالية وضعف التنظيم الذي كان أحد أسباب الاختلالات الأمنية في فترات سابقة.

لم تعد القوات المسلحة في منأى عن الحداثة والتطور، بل هي والقائمون عليها بحاجة الى انتهاج العلم كعنوان لعهد التطور ولمواكبة التغيير، فالاستقرار الأمني لا يمكن أن نصل اليه في اليمن إلا من خلال اتباع الأساليب العلمية في العمل الأمني لما فيه صالح المجتمع، الذي لا يستطيع أن يلج عهد الدولة القائمة على النظام والقانون إلا باستتباب الامن ونشر السكينة بين افراد المجتمع.

د. محمد حسين النظاري □

الازمة السياسية التي مررنا بها هي في الاساس اقتصادية، ولهذا لا يمكن لنا أن نتغلب على المشاكل الاقتصادية إلا من خلال جذب المستثمرين، الذين بدورهم لن يأتوا إلينا، إلا اذا وجدوا البيئة الخصبة التي تشجعهم على اقامة مشاريعهم، والأكيد أن مثل هكذا مشاريع تحتاج الى الأمن، الذي بدون وجوده ستظل الازمة تراوح مكانها مع تردي الاوضاع الاقتصادية، ولن تفلح المعالجات السياسية لوحدها في حلحلة الامور.

وكما أكد الأخ الرئيس حين قال: "لقد كان عاملا الاختلال الأمني وضعف أداء السلطة القضائية من أهم أسباب وصول رياح التغيير إلى اليمن، مما أفضى إلى تنامي مفهوم حتمية التغيير في الوعي المجتمعي، وإذا لم نعالج هذه الإشكاليات بأسلوب علمي يتواءم وتطلعات المجتمع في التغيير والإصلاح فإننا سنظل أسيري الماضي غير قادرين على إحراز التقدم صوب صياغة مستقبل اليمن الجديد وغير قادرين أيضاً على استكمال بنود التسوية السياسية التي مثلت المخرج الوحيد والمشرف لجميع الأطراف وجنبت اليمن السقوط في مهاوي الحرب الأهلية الطاحنة التي كانت ستؤدي حتماً إلى التشظي والتشرذم والضياع".

ولهذا فإن على جميع القوى السياسية كما أكد الاخ رئيس الجمهورية أن تدرك أن العودة إلى الوراء غير ممكنة، ومن يفكر بذلك لا يقرأ المشهد السياسي قراءة جيدة، فعجلة التغيير السلمي التي توجتها الاطراف السياسية بالانتخابات الرئاسية المبكرة قد دارت، ومن الاستحالة بمكان توقفها أو رجوعها للخلف، ولن يكون ذلك بغير تطبيق المبادرة الخليجية وآلياتها المزمنة وفق ما حُدد لها من غير انتقائية او مزاجية أو اقصاء أو تهميش.

فعلى جميع الأطراف أن تستشعر حساسية الظرف الحالي كما دعا الاخ الرئيس.. فما زال الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي في بلادنا ضعيفاً، وما تزال اليمن بحاجة إلى جهود كل أبناءها الشرفاء لتنفيذ استحقاقات المرحلة المتمثلة في إنجاح مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي يعول عليه لصياغة مفهوم جديد وعصري للنظام السياسي للدولة بحيث تحقق تطلعات الشعب في بناء دولة النظام والقانون التي تكفل المواطنة المتساوية والعدالة الاجتماعية والحكم الرشيد.

إننا إن ضيعنا هذه الفرصة التاريخية فلن تسامحنا الاجيال القادمة، التي ستدرك جيداً أنه سنحت لنا فرصة حقيقية للعبور بالوطن لوضع افضل مما نحن فيه، ولهذا فإن أمام قيادة الاحزاب السياسية ومنتسبيها فرصة كبيرة لدخول التاريخ من أوسع أبوابه من خلال استثمار حرص المجتمع الدولي على مساعدتنا تحت ظل الوحدة اليمنية، ولما فيه مصلحتهم ومصلحتنا.

□ أستاذ مساعد بجامعة البيضاء

مصر.. يوم لا ينفع الندم

المشهد المصري -على قساوته- لا يمثل بالنسبة لي ولكثيرين صدمة تستحق الاكتراث، إذ لم يكن مفاجئا أي من القرارات والخطوات التي اتخذها الإخوان المسلمون باسم الرئيس مرسي الذي لا أظنه أكثر من كمبارس يؤدي دوراً متفقاً عليه في أروقة دار المرشد العام لتحديد معالم الطريق الى دولة الخلافة الإسلامية التي طالما بشر بها الإخوان منذ باكورة ما سمي بالربيع العربي.

منذ اليوم الأول لتوليه الرئاسة والمتوالية الإخوانية تواصل دورانها على حطام تهاوي مجمل قواعد الدستور والقانون وابسط قواعد الحكم الرشيد

فما إن أدى اليمين الدستورية(على مضض) أمام المحكمة الدستورية حتى عاد وأمر مليشيات حزبه بسد كل منافذ المرور أمام قضاتها الأجلاء لمنعهم من الدخول إليها لأداء واجبهم باعتبارهم رمانة الميزان بين سلطات الدولة والشاهد والمراقب على سلامة أو اختلال التزام مؤسسات الدولة بتطبيق القوانين

وما إن تحرك - مستعرضا- أمام الجماهير في ميدان التحرير مكرراً القسم أمامهم بالالتزام بحماية الدستور والقانون واصفاً جماهير التحرير بأنهم أساس الشرعية ومنبع السلطة وملهم الثورة وصانعها وانه لن يسمع ولن ينصاع لأي صوت يعلو فوق صوتهم، حتى عاد لينقض على شعب التحرير واصفاً إياهم بالبلطجية والمرتزقة وعملاء النظام السابق ، وقلب لهم ظهر المجن وانبرى أمام جحافل الإخوان الذين اصطفوا أمام قصر الاتحادية يصفقون ويهتفون ويهللون ويكبرون ويسمعونه النصائح ويدبجون له المدائح حتى وصل الأمر ببعضهم أن وصفه بخليفة المسلمين الراشد المجاهد، بينما تواضع البعض ليخفض المرتبة الى وصفه بالصحابي الجليل .

ثم ألم يستهل الرئيس مرسي عهده الجديد بالبيان الانقلابي رقم واحد للإطاحة بالسلطة القضائية والدستور حين أمر بعودة مجلس الشعب المنحل بقرار من أعلى هيئة قضائية في مصر باعتباره جاء نتيجة فساد القواعد القانونية التي تم انتخابه بموجبها واعتبار هذا المجلس وما ترتب عليه باطلاً بما فيها الجمعية التأسيسية التي أتت من مجلس لا شرعية له، وبالتالي من أين له أن يأتي بكائنات شرعية مهامها التشريع لدستور لمصر ودولتها المدنية هدف الثورة وعزاء شهدائها، وهي أي الجمعية التأسيسية التي من أجلها وفي سبيلها تجلت عبقرية الإخوان للإيعاز للسيد الرئيس بإصداره إعلاناً دستوريا يحجبها عن أعين الحساد من القضاة والقوى المتطلعة لدستور مدني ويجعلها هي وكل ما يصدر عن مرسي من قرارات فوق الشبهات محصنة منزهة عن الأخطاء لا يأتيها الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا تقبل الطعن أو المراجعة أو التوقيف أو التأجيل أو التبديل .

حنان حسين

ألم يكفِّر حزب مرسي الرئيس الراحل أنور السادات، واتهمه بالخيانة العظمى بسبب توقيعه معاهدة السلام مع إسرائيل التي استعاد بموجبها سيناء كاملة بملحقاتها في شرم الشيخ و طا با ، مع الإقرار بحق ا لفلسطينيين بحكم ذاتي لمدة خمس سنوات تقام بعدها دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران 67 ، فأهدر الإخوان دم السادات وأمروا خالد الأسلمبولي بقتله في ذكرى صناعة المجد في العرض العسكري يوم السادس من أكتوبر عام 1980، عقابا له على توقيع معاهدة كامب ديفيد . بعد ذلك خاض مرسي وحزبه الانتخابات الرئآسية مقدمين برنامجهم على منهج القائد صلاح الدين الأيوبي قاطعين وعداً إسلاميا للناخبين بتحرير فلسطين، وإسقاط كل المعاهدات الخيانية التي وقعها السادات مع اليهود الكفار .

لكن ما إن وضعت المعركة الانتخابية أوزارها، بل وقبل إعلان فوزه بادر مرسي الى الإعلان الناجز والصريح الالتزام بكامل المعاهدات الدولية بما فيها معاهدة الصلح مع إسرائيل التي قتل الأخوان الرئيس السادات بسبب توقيعها، أكثر من ذلك بادر مرسي الى وصف الرئيس السادات بالقائد التاريخي المنتصر، فقام بتكريمه في شخص أرملته وفي مشهد أقل ما يوصف بأنه كان اعتذاراً صريحاً للشعب العربي وللجيش المصري ولأسرة السادات عن جريمة قتله .

أبعد من ذلك ذهب مرسي بعيداً وبمسافات ضوئية عن مبارك والسادات حين خاطب شمعون بيريز في رسالته الشهيرة واصفاً إياه بالصديق المخلص العزيز .

إذا تلك بعض من تجليات مرسي الثورية تنفيذاً لثلاثة عهود أقسم بموجبها على احترام الدستور والقانون وحماية الشعب والوطن ورعاية مصالحه وصيانة أراضيه.

وماذا بعد :

عاد الى المشهد الثوري السيد حمدين صباحي والبرادعي وعمرو موسى والسيد البدوي وآخرون يعضون أصابعهم حسرة وندماً ويذرفون الدموع ومن ورائهم الشباب والثوار وحلم الدولة المدنية، وكأنهم يريدون القول أنهم خدعوا أو غرر بهم أو أخذوا على حين غرة، وفي هذا جلد للذات وهروب من الحقيقة المرة التي يعلمها صباحي ورفاقه أنهم وقعوا ضحية أنانيتهم المفرطة، ونهمهم على السلطة كل يريدها لنفسه دون سواه، وبالتالي ذهب كل منهم وراء تقديراته الخاطئة، فعمقوا الخلافات وتفرقوا شيعاً وأحزابا ومن ورائهم تفرق الناخبون وأهدرت القوة الناخبة الضاربة والتي كان بإمكانها أن تظهر الحجم الحقيقي لمرسي وجماعته الذين تسللوا وسط هذا الزحام الذي صنعه صباحي وموسى وأبو الفتوح وشفيق وغيرهم فتركوا الممر آمناً لمرسي وحزبه ليجنوا ثمار السلوك السياسي المراهق لسياسيين كبار بقامة حمدين صباحي الذي يمتلك كارزمية رئيس دولة بحجم جمهورية مصر العربية .

إن القول بأنهم خدعوا فيه قدر كبير من الإساءة للتاريخ السياسي للبرادعي وصباحي وعمرو موسى الذين يمتلكون كل مقومات الزعامة الإنسانية وبالتالي فيه مغالطة للشعب المصري وقواه المدنية الذين يعلمون كما تعلم هذه النخبة طبيعة الطموح الامبراطوري لجماعة الإخوان وحلمهم في قيام دولة الخلافة القائمة على الطاعة والحق في الولاية والحاكمية كيفما اتفق وبأي طريق حتى لو كانت عبر التمسح بحائط الديمقراطية باعتبارها خدعة لا بأس بها للوصول الى دولة الخلافة.

وإذا كان صباحي ورفاقه قد أدركوا مؤخراً أنهم كانوا في غيبوبة الكهنوت أو انه قد أجريت لهم عملية تنويم مغناطيسي، فإن مفعول ذلك المخدر ما كان له ان يفعل فعله لولا استجابتهم لطموحات غير مشروعة عندما فكر كل منهم بمفرده وبمعزل عن المنظومة السياسية المدنية والتي كان بإمكانها أن تصرع الكهنوت وتحقق عليه انتصاراً حاسماً ونهائيا، لذلك فمن غير المقبول أن يكفر صباحي ورفاقه بإظهار وعي لا أظنه كان مفقودا عندما غضوا الطرف عن فصول مسرحية تحديد معالم المشهد من خلال صفقة عقدها الإخوان مع المجلس العسكري الذي استجاب لإجراء انتخابات تشريعية لمجلس لا يعلم وظيفته ثم رئاسية لرئيس دولة قبل إيجاد دستور يحدد اختصاصاته.

هكذا سمح المجلس العسكري والقوى المدنية بوضع العربة قبل الحصان، حين توافقوا على استثمار اندفاع الجماهير الى التغيير لاقتيادهم الى مشهد عبثي تجريبي بانتخاب رئيس ثم بعد ذلك يخرج له دستوراً وفق هواه وهويته وفي أول سلوك (ديمقراطي) في العالم الذي تعود على أن تصنع المؤسسات والدساتير الرؤساء وليس العكس.

فهل وصلت الرسالة من أرض الكنانة الى اليمن وغيرها من الأقطار التي هتفت للربيع العربي والذي أراد الإخوان تجريده من قيم الجمال والهدوء والاعتدال ليحل مكانه تسونامي التطرف والإقصاء والعودة الى الأوضاع التي ثارت الشعوب من أجل إسقاطها؟!.

أخي المحافظ

القلوعة محرومة من روضة أطفال

(القلوعة) المدينة العمالية المعروفة سلفاً و(حي الثورة) سابقاً وحالياً (الروضة) هذه المدينة المحرومة على الدوام من الخدمات الضرورية وأهمها روضة الأطفال .. هذه المدينة البطلة بدورها التاريخي والسباقة في الحراك الثوري السلمي لم تعد مجرد (بلوكات) سكنية محدودة فهي اليوم مدينة سكنية واسعة السكن والسكان في تزايد مستمر وهي المؤهلة لصفة (المديرية) وعلى الرغم من الجهود الطيبة المبذولة من قبل المجلس المحلي في تقديم الخدمات الترميمية للمنازل ورصف الشوارع إلا أن أطفالها محرومون ومنذ الأزل من روضة أطفال ولم ينجح احد من المحافظين في تحقيق هذا الحلم القديم .. واليوم الفرصة مواتية وثمينة أمام الأخ المحافظ (وحيد رشيد) للتفرد بالأسبقية وبالأفضلية في انجاز هذا المطلب الملح على ارض الواقع ومكسب وطنياً واجتماعياً مردود حاضراً ومستقبلاً.

أنور احمد صالح

ومن اجل الوصول إلى موقع يمكن إقامة مبنى لروضة الأطفال على الأخ المحافظ وبوساطة التفاهم قانوناً مع الأخ مالك المبنى الجاهز والواقع عند مدخل المدينة من اتجاه (جولة الكهرباء) والذي سبق وان اتفق مع الأخ طه غانم المحافظ السابق على تجهيز مبنى روضة الأطفال في نفس المساحة مقابل استقطاع جزء من هذه المساحة لبناء المبنى الحالي الجاهز ولكن لم يفِ بوعده في بناء (روضة وحديقة أطفال) وجميع أهالي مدينة القلوعة يعرفون هذا الاتفاق ولا يمكن لأ حد نكرانه بمن فيهم مالك المبنى الطرف الرئيسي في الاتفاق وعلى الأخ المحافظ الأستاذ (وحيد) العودة إلى هذه الاتفاقية والانتصار لهذا الحق القانوني والاجتماعي لأطفال المدينة وانجاز مبنى الروضة وإعادة تأهيله في نفس الموقع المسلوب !.

نحن في انتظار تحرك الأخ المحافظ واثبات موقفه النبيل والإنساني مع أطفال مدينة القلوعة في اقرب وقت ممكن بإذن الله تعالى.